# نماذج من نصوص الإجازات العلمية

## إجازة الشيخ حمدان الونيسي لابن باديس

بقلم : الأستاذ هارون بن عبد الرحمن آل الباشا | باحث محقق في التراث الجزائري

الْحَمد لله الَّذِي رفع من وقف بِبَابِهِ، وأرشد من أسند أُمُوره لأهل الأَثر وأربابه، وَأَجَازَ على العَمَل الحسن الصَّحِيح أحسن إجازة، العَزِيز الفَرد الَّذِي يُفْتَتحُ باسمه كل أَمر ذِي بَال، وَأَشْهد أَن لَا إِله إِلا الله المُفيضُ نعمه على كل عَزِيز وغريب، وأشهد أَن سيدنَا مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، الَّذِي بَقَاءُ سِلسلة السَّنَد إِليه أقوى معْجزَة وأعظم آيَة، وأُصَلِّي وَأسلم عَلَيْهِ فَهُوَ خير مُرْسل، ذِكرهُ عِنْد الله مَرْفُوع، فإليه يَنْتَهِي كل مَرْوِيٍّ من الفضل ومسموع، هُوَ المنزل عَلَيْهِ أحسن الحَدِيث، ثمَّ على آله وأصحابه الَّذين آنسوا أَحْوَاله وآثاره، واقتبسوا أضواءه وأنواره، واقتفوا آثاره وسننه، وأَنْهَوْا إِلى من بعدهمْ سنَنه، ثمَّ على التَّابِعين لَهُم المهتدين، صَلَاة وَسلَامًا مترادفين إِلَى يَوْم الدِّين، وَبعد:

فقد اعتنى أهل الصِّناعة الحديثية، بحديث اصطلحوا على تسميته: "الحديث المسلسل بالأولية"، وهو قوله ﷺ: {الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ}، فتداولته الأمة، وقدَّمُوهُ في الرِّواية على غيره، فَعُلِمَ أَنَّ مَبْنَى العلم على التراحم والتوادد، لا على التدابر والتقاطع، فإذَا شَبَّ الطَّالِبُ عَلى ذلك شَبَّت معه نعرة التعارف والتراحم، فيشتدُّ ساعده بذلك، فلا يشيب إلاَّ وقد تَخَلَّقَ بالرَّحمَة وعَرَّفَ غيره بفوائدها ونتائجها، فيتأدب الثاني بأدب الأول.

وتأسيًا بمن سبقني من أهل العلم، ممن خاضوا غمار هذا الفن، آثرت أَنْ أَدْلُوَ بِدَلوي بهذا المدخل، علَّه يُقرِّبُ المَنشُود:

**أولا: "المَشْيَخَةُ"**: جمْع شَيخ - على وزن مَفْعَلَة-، والمقصود هنا: الكُتب - كالفهارس والبرامج - الَّتِي تَشتمِل على ذِكر الشُّيوخ الذين لقيهم المؤلف، وأخذ عنهم أو أجازوه، وإن لم يلقهم، مع التنويه بأهميتها البالغة في ضَبطِ أَسْماءِ الرُّواةِ وَألفاظِ المُتون، مَع بَيان طُرُقِ الأَخذِ وَالسَّماع لأحاديث الرَّسُول الكَرِيم ﷺ.

**ثانيا: "الإجازة"**: وهي التي تهمنا هنا -: وهي عبارة عن إذن من الشيخ بالرِّواية، إما بالتلفظ أو بالكتابة، وينبغي للمجيز كتابةً أن يتلفظ بها أيضا، فإن اقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة صَحَّتِ.

و**"الإجازة العلمية"** سُنَّة متَّبعةٌ في كثير من قلاع العلم، على غرار: **"جامع القرويين"** بفاس، و**"جامع الزيتونة"** بتونس، و**"جامع الأزهر"** بالقاهرة، عَلى أَنَّ جُلَّ الشُّيوخ كانوا يَخصُّون الطَّلبة والأصحاب بأنواعها عند إنهاء الأخذ عنهم؛ وقد مَشى علماء بلدنا – حرسه الله من كل سوء – على هذه السُّنَّةِ المُباركة إِلَى قريبٍ من زماننَا، بل ولقد ذاع لبعض أهلها صيتٌ في أصقاع الدنيا.

ولا شَكَّ أَنَّ نصَّ الإجازة الذي نقدِّمُه، مِن النصوص التِي لم يُكتب له الذَّيع والصِّيت من قِبَل أصحابِ التَّواريخ وَالتَّراجُم، مَع أَنَّ صَاحبَهَا مِن الشَّخصِيات العِلمِيَّة الَّتِي كَانَ لها أَثرٌ في حَياةِ أرضِ الجزائر، ألا وهو نَصُّ إجازة العلَّامة محمد حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني ثُمَّ المدني، لتلميذه الألمعي الإمام الشيخ عبد الحميد بن محمد مصطفى بن باديس.

**يقول الإمام العلَّامة محمد حمدان الونيسي في إجازته:**

"نحمدك اللَّهم عَلى نعمك ونشكرك على عميم كرمك، ونصلي ونسلم على منبع الكمالات سيدنا محمد المرسل بالآيات البينات، وعلى آله سفائن النجاة المرسلات وأصحابه ذوي الفضائل المسلسلات وبعد:

فإنه لما كان العلم محط الرحال ومنتهى الآمال، ومشرق السعادة وأفق السيادة، وكان من جملة من قرأ علينا واستفاد وامتاز بصفة العلم والإدراك بين الأنداد، إبننا الفقيه الأجل سيدي: عبد الحميد بن الشيخ ابن باديس.

وكنت أجزته مشافهة، إذ كنت بالأقطار الجزائرية أعادها الله دار إسلام، ولما أردت مبارحتها أوصيت أباه الأجل سيدي محمد المصطفى بأن يرسله إلى تونس، يكمل قراءته ويُشفِي علَّته ويطفئ حرارته، فتم مراده ولله الحمد، وحَصَّل ورجع إلى بلده قسنطينة لإفادة طلاب العلم ومريدي صحيح الإدراك والفهم .

ثم في هذه السنة جاء حاجًّا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبره - عليه الصلاة والسلام -، ومكث عندنا بالمدينة المنورة إلى مولده ﷺ، ولما عزم على السَّفر إلى مسقط الرأس حيثُ المُستَقرّ، طلب من الفقير أن يسطِّر له ما كان شفاهًا، ليتم له المقصود من الإجازة ويكمل بهاءها، فقلت بعد الاستخارة وأنا الفقير الذي لا حول لي ولا قوة متطفلا على موائد الكرام ذوي المفاخر العظام، عسى أن ينفعني بهم وإياه فإنهم أهل القرب والجاه: قد أجزت إبننا المذكور في كل ما عندي من المعقول والمنقول والفروع والأصول، إجازة عامة مطلقة، بشرط أن يعطي من التأمل والبحث كل مسالة حقها ومن بيانها وتوضيحها واجبها ومستحقها، وأن يفوض العلم لله في كل ما لم يصل إليه علمه، عملا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء/36].

وإني أروي التفسير والحديث، والفقه والأصول، وسائر العلوم الآلية، عن شيخنا العلامة سيدي: أبي المواهب عبد القادر القسنطيني ابن الإمام أبي محمد الشيخ سيدي عبد الله المجاوي - أطال الله حياته آمين -، عن شيخه سيدي صالح الشاوي، وخاتمة المحقِّقين سيِّدِي محمد قنون الفاسيين؛ وعن جميع مشيخة قسنطينة الذين أدركتهم، وعن غيرهم من جلة المشايخ بالمغارب والمشارق، أخص منهم:

العلَّامة حافظ الحجاز، الشيخ سيدي فالح بن محمد الظاهري الحجازي - رحمه الله -، فإنَّهُ أجازني بجميع ما في "ثَبتِهِ" المحتوي على أسانيد الكتب الست وغيرها من كتب الحديث، وعلى أسانيد الفقه إلى الأئمة الأربعة - رضي الله تعالى عنهم -، وعلى سند من كتب الأصول إلى أربابها، وكذلك الكثير من كتب العلوم الآلية؛ فرحم الله مؤلفه وجزاه خيرا آمين.

فليصل إبننا المُجازُ نَفسه برجال **"الثبت"**، وليقل: أَنْبأنَا فُلان، أعني الفقير المُجِيزُ عن صَاحب "الثبت" إلى آخره؛ وإني أوصي الفقيه المُجاز بتقوى الله وطَاعتِه، وأحذِّرهُ وَإيَّاي من مَعصيَتِهِ وَمُخالفَته: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[النحل/124]، وأن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته، فَإِنَّ دُعاءَ المُؤمن لأخِيه المُؤمن عن ظهر الغيب مُستجابٌ.

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خَرَّ لربِّه راكعًا وأنابَ، وعلى آله وأصحَابه خُلفَاء السَّيف والبَذل والصَّوم والمحراب؛ تحريرا في الثالث عشر من ربيع الأنوار عام (1332هـ) إثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف من هجرة من هو على أكمل وصف عليه السلام ".

تم المقصود، والحمد لله أولا وآخرا.

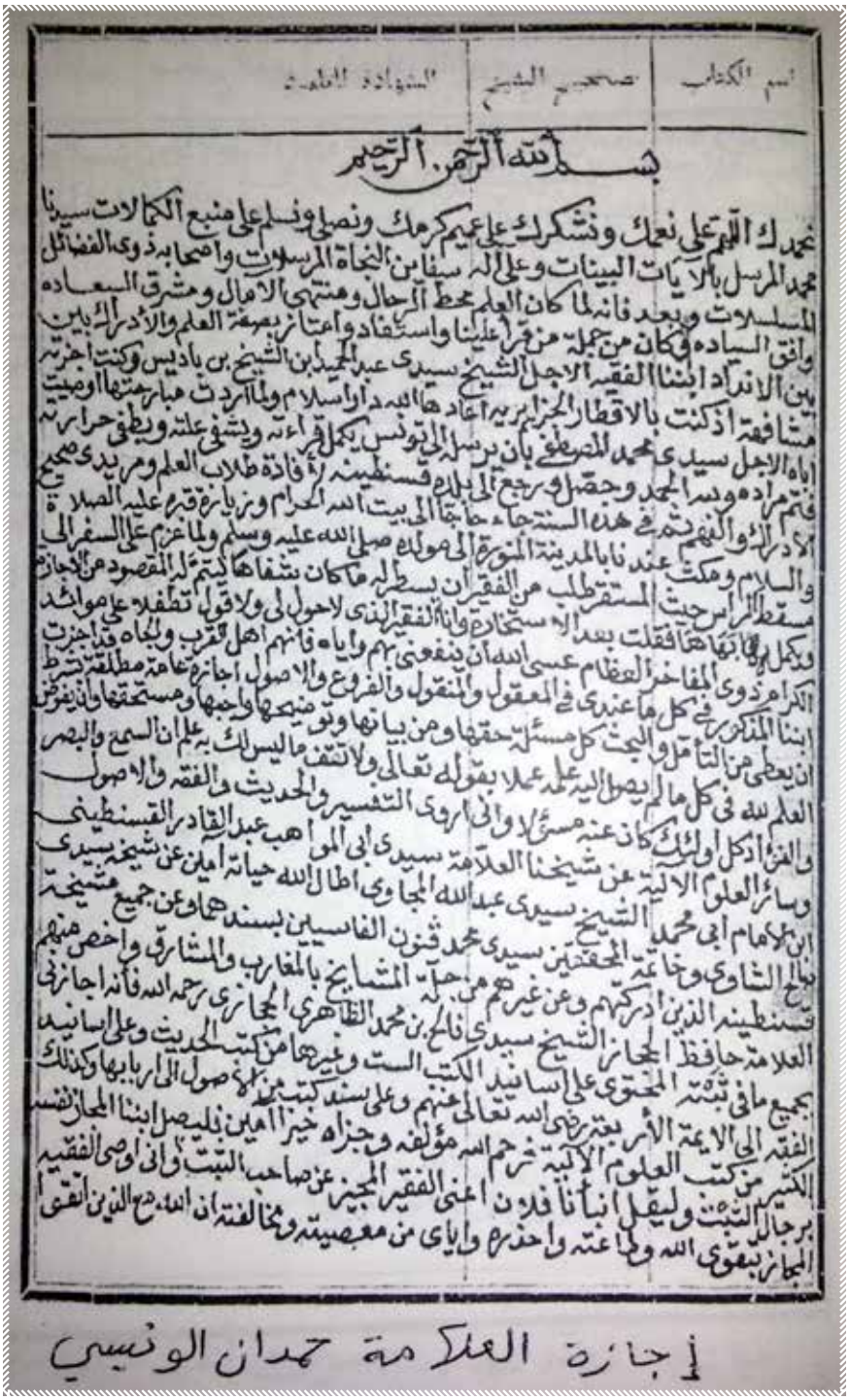

| اسم الكتاب | تصحيح الشيخ | الشهادة للطلبة |
|---|---|---|

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على نعمك ونشكرك على عميم كرمك ونصلي ونسلم على منبع الكمالات سيدنا
محمد المرسل بالآيات البينات وعلى آله سفائن النجاة المرسلات واصحابه ذوي الفضائل
المسلسلات وبعد فانه لما كان العلم محط الرحال ومنتهى الآمال ومشرق السعاده
وراقي السياده وكان من جملة من قرأ علينا واستفاد واعتاز بصحبة العلم والأدراك بين
بين الانداد ابننا الفقيه الاجل الشيخ سيدي عبد الحميد ابن الشيخ بن باديس وكنت اجزته
مشافهة اذ كنت بالاقطار الجزايرية اعادها الله دار اسلام وما اردت مبارحتها اوصيت
اياه الاجل سيدي محمد المصطفى بان يرسله الى تونس يكمل قراءته ويشفي علته ويطفي حرارته
فتم مراده ونال المجد وحصل ورجع الى بلاده قسنطينة لافادة طلاب العلم ومريدي صحيح
الادراك والفهم ثم في هذه السنة جاء حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر عليه الصلاة
والسلام ومكث عندنا بالمدينة المنورة الى صوله صلى الله عليه وسلم ولما عزم على السفر الى
مسقط الراس حيث المستقر طلب من الفقير ان يسطر له ما كان شفاها كتبة له المقصود من الاجازة
وتكمل بها فقلت بعد الاستخارة وانا الفقير الذي لاحول لي ولا قوة تطفلا على موائد
الكرام ذوي المفاخر العظام عسى الله ان ينفعني بهم واياه فانهم اهل القرب والجاه قد اجزت
ابننا المذكور في كل ما عندي في المعقول والمنقول والفروع والاصول اجازة عامة مطلقة بشرط
ان يعطي من التامل والبحث كل مسئلة حقها ومن بيانها وتوضيحها واجبها ومستحقها واذ يفوض
العلم لله في كل ما لم يصل اليه علمه عملا بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واني اروي التفسير والحديث والفقه والاصول
وسائر العلوم الالية عن شيخنا العلامة سيدي ابي المواهب عبد القادر القسنطيني
ابن الامام ابي محمد الشيخ سيدي عبد الله المجاوي اطال الله حياتهما وعن جميع مشيخته
فالح الشاوي وخاتمة المحققين سيدي محمد ثنون الفاسيين بسندهما وعن جميع مشيخة
قسنطينة الذين ادركتهم وعن غيرهم من جملة المشايخ بالمغارب والمشارق واخص منهم
العلامة حافظ الحجاز الشيخ سيدي فالح بن محمد الظاهري الجزائري رحمه الله فانه اجازني
بجميع ما في ثبته المحتوي على اسانيد الكتب الست وغيرها من كتب الحديث وعلى اسانيد
الفقه الى الايمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم وعلى سند كتبه من الاصول الى اربابها وكذلك
الكثير من كتب العلوم الالية رحم الله مؤلفه وجزاه خير الاعين فليصل ابننا المجاز نفسه
برجال السند وليقل انبأنا فلان اعني الفقير المجيز عن صاحب السند وانى اوصي الفقيه
المجاز بتقوى الله ولزوم طاعته واحذره واياي من معصيته ومخالفته ان الله مع الذين اتقوا

إجازة العلامة حمدان الونيسي

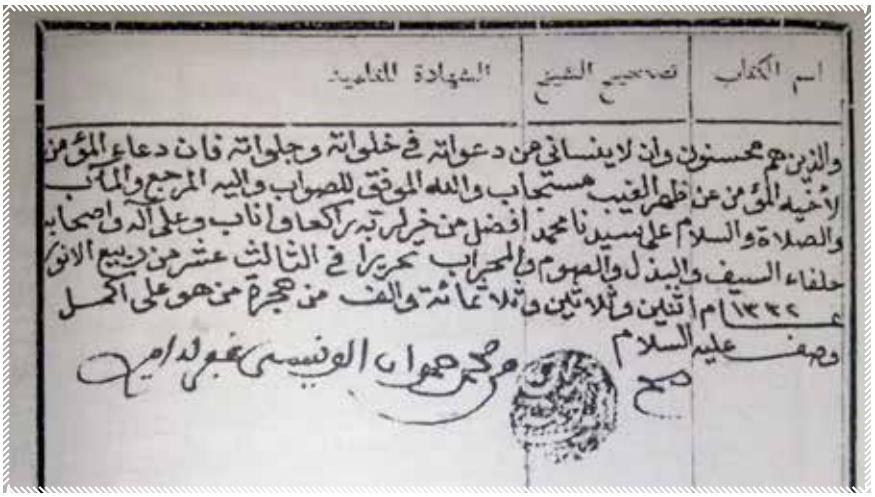

| اسم الكتاب | تصحيح الشيخ | الشهادة للتلاميذ |
|---|---|---|

والذين هم محسنون وان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته فان دعاء المؤمن
لاخيه المؤمن عن ظهر الغيب مستجاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خير لرتبة راكعا واناب وعلى آله واصحابه
حلفاء السيف والبذل والصوم والمحراب تحريرا في الثالث عشر من ربيع الانور
عام ١٣٢٢ اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف من هجرة من هو على الكمل
وصف عليه السلام
صح

محمد حمدان الونيسي غفر له آمين